كان مسقوفا على جذوع النخل وكان صلى الله عليه وسلم يخطب الى
جذع منها اى من جنسها لامن نفس تلك الجذوع فجعل له منبر
ثلاث درجات فلما ارتقاه سمع لذلك الجذع صوت كصوت الناقة
التى انتزع منها ولدها حتى تصدع وانشق وضمه اليه فجعل
بين اثنين الصبى الذى يسكن ثم رجع للمنبر وهذا دليل على
ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق لامن جهة سماع
صوته اذ الصوت لا يستلزم حياة ولا عقلا كما هو مذهب
الاشعرى بل من جهة ان الشوق المعنوى دون الطبيعى البهيمى
يستلزمها واطلاق الصحابة على صوته انه حنين صريح فى اثبات
الشوق المعنوى له ويؤيده قول جابر كانت تبكى على ما كانت
تسمع من الذكر عندها ومن ثم عامله صلى الله عليه وسلم معاملة
المشتاق فالتزمه كما يلتزم الغايب اهله واغرته يبرد غليل
شوقهم اليه وفى رواية صحيحة انه خار حتى ارتج المسجد لخواره
وانه صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده لو لم التزمه
لما زال هكذا حتى تقوم الساعة خزنا على رسول الله صلى الله
فامر به صلى الله عليه وسلم فدفن وفى رواية البيهقى انه خيره
بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وفى اخرى للدارمى قال له
ان شيت اردك الى حايطك تنبت كما كنت عليه وان شيت اغرسك
فى الجنة تاكل اولياء الله من ثمرك ثم اضنى له فقال تغرسنى فى الجنة
فتاكل منى اولياء الله واكون فى مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه
فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم اختار دار البقا على دار الفنا
واعلم ان القصة واحدة فما وقع فى الفاظها مما ظاهره التغاير
انما هو من الرواة وعند التحقيق والتاويل يرجع لمعنى واحد

ومنه

ومنه سجود الجمل كما رواه احمد والنسائى والبغوى وابن طبرانى
وله سند جيد عند البيهقى وحاصل قصته ان الانصار شكوا
جملا لهم استصعب ومنعهم ظهره وصار كالكلب الكلب فجاء ليحمل
الله عليه وسلم فلما نظر اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه
فاخذ بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله فى العمل فقالوا لا الله نحن
احق ان نسجد لك فقال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولا امرت
المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وصح انه صلى الله عليه وسلم
دخل حايط انصارى فاذا جمل فلما راه خر اليه فذرفت عيناه فمسح
المحل الذى يعرق من قفاه عند اذنه ثم قال لصاحبه الا تتقى الله
فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكى الى انك تجيعه
وتدئبه ورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم دخل حايطا
به غنم فسجدت له فقال ابو بكر رضى الله عنه نحن احق بالسجود
من هذه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لاحد ان يسجد لاحد
ومنه كلام الذيب رواه جماعة من الصحابة واخرجه جماعة من
الايمة من عدة طرق منها احمد واسناده جيد وذلك ان ذيبا اخذ
شاة فانتزعها راعيها منه فاقعى وهو يقول الا تتقى الله تنتزع
منى رزقا ساقه الله لى فقال يا عجبا ذيب يتكلم فقال الذيب الا
اخبرك باعجب من ذلك محمد يثرب يخبر الناس بانبا ما سبق
فجا الراعى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فامر فنودى الصلاة
جامعة ثم خرج فقال للاعرابى اخبرهم فاخبرهم (وفى رواية ان
الراعى يهودى وانه اسلم وان الذيب قال يخبركم بما مضى وبما
كاين بعدكم وانه صلى الله عليه وسلم صدقه فاخبر ثم قال انها امارات
بين يدى الساعة قد اوشك الرجل يخرج فلا يرجع حتى يحدثه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)